

الدكتور الياس أبو عاصي، الأمين العام لحزب الوطنيين الأحرار

*لا توجد دولة واحدة في العالم اليوم تهمل مواطنيها كما يفعل النظام اللبناني الحالي.
*من يستهدف المسيحيين في لبنان يستهدف العيش المشترك، ومن يستهدف هذا العيش يستهدف رسالة لبنان ولبنان الرسالة.



*الدستور اللبناني والقانون الدولي العام يعتبران أن المتحدر من أصل لبناني، هو لبناني بكامل حقوقه وبمطلق الحرية، شأنه شأن أي مقيم.
*أكد أن معرفتي بغبطة البطريرك صفير تقول أن لا علاقة له ولا للكنيسة المارونية بأي من المشاريع السالفة الذكر، فلا يمكن لغبطته أن يناقض نفسه وقناعاته من خلال مشاريع كهذه.
*البطاقة الاغترابية ومشروع أبي نصر تدابير ترقيعية لا جدوى منها تؤذي أكثر مما تفيد وتدمر أكثر مما تعمّر، وبالتالي من الواجب التصدي لها بقوة وشجاعة واحترام.
*لا أستغرب أبداً وجود مشاريع من هذا النوع، كما أنه لا يفاجئني هذا التعدي السافر على حقوق المغتربين طالما أن هناك تسليم في الداخل وتنازل عن حقوق لبنان واللبنانيين المقيمين. فالذي يفرط بحقوقه وهو مقيم، لن يحافظ على حقوق المغتربين.
*لبنان يعيش في الوقت الحاضر حالة عدم التوازن، وكل ما يطرح من مشاريع يتصف بمبدأ المناورة والتسويق السياسي ويهدف إما لاستيعاب أو لقطع الطريق على المشاريع التي نعتبرها كأحرار ساديين حق من حقوق شطرنا المغترب.
*لم يعد مقبولاً تحت أية ذريعة الطلب من أي لبناني أينما كانت إقامته، في لبنان أو في الخارج، أن يكون ذا فكر "أقلّي" ويقبل بحرمانه من حقوقه الوطنية والسكوت على اعتباره مواطناً من الدرجة الثانية في وطنه ووطن آبائه وأجداده، لبنان.

*أنشئ لبنان ليكون بلد عيش مشترك، وهذا العيش لا يستقيم إلا بوجود المسيحي الحر وليس بالوجود العددي مهما كانت رجاحته أو قلته.

*مشروع أبي نصر بتجرد وبشكل مختصر هو آلية لطّي صفحة الاغتراب والتنازل كلياً عن كامل حقوق المغتربين، إذا كان يدري فتلك مصيبة وإذا كان لا يدري فالمصيبة اعظم!!
*الشمس ستشرق وسيقوم هذا المصلوب، الذي أسمه لبنان، وقيامته ستكون مجيدة، ارجوا ألا يغفر لمن صلبوه لأنهم كانوا يدرون ماذا يفعلون.

*****نص المقابلة الهاتفية التي أجراها مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية الناشط السيادي الياس بجاني مع الأمين العام لحزب الوطنيين الأحرار، عضو لقاء قرنة شهوان، الدكتور الياس أبو عاصي في ٢٧/٧/٢٠٠٤، وتناولت أهداف وخلفية البطاقة الاغترابية وباقي المشاريع الهجينة الهادفة لاحتواء الاغتراب اللبناني وشمل قدراته.**

دكتور الياس أبو عاصي نحبيكم من لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية ويسعدنا أن نستضيفكم اليوم في سياق مسلسل المقابلات التي نجريها مع العاملين في الشأن العام من القيادات السيادية في لبنان وبلاد الانتشار وتدور حول خلفية وأهداف ومرامي عدد من المشاريع الهجينة التي تستهدف الاغتراب اللبناني وحقوقه في المواطنة. في مقدمها البطاقة الاغترابية ومشروع النائب نعمة الله أبي نصر (١٢ نائباً اغترابياً مناصفة بين المسلمين والمسيحيين).

ما عُرف عن البطاقة الاغترابية هو أنها مجرد ديكور لا تعطي المغترب أي حق لا يعطيه لبنان لأي أجنبي يزوره من حرية إقامة وتملك وانتقال. البطاقة هذه تحرم المواطن المغترب من أهم حق من حقوقه وهو حق الاقتراع، كما أن مشروع أبي نصر كحجر الطاحون يُبقى المشكلة في مكانها ولا يقدم حلاً، بل يفاقم المشكلة من خلال طرح ليس له مثل في أي بلد من بلدان العالم. إنه مشروع هوائي ويفتقد للرؤية الديموغرافية والعملية.

الهيئات الاغترابية ومنها المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية، والاتحاد اللبناني الكندي لحقوق الانسان، وبعد دراسة علمية للمشاريع المطروحة كافة رأت أنها بالجواهر مشروع واحد ولكن تحت عناوين مختلفة الهدف منها سرقة حق المواطنة اللبنانية من اللبنانيين المقيمين في بلاد الانتشار ليستقر للمحتل الوضع الديموغرافي المختل في لبنان وتُسد كل سبل الإنقاذ التي يمكن للمغترب أن يقوم بها.

دكتور أبو عاصي ما نريد معرفته منكم هو موقف حزب الوطنيين الأحرار إزاء كل هذه المشاريع، وهل قام الحزب بإجراء أي دراسة مفصلة على أي من هذه المشاريع، وهو المعروف باهتمامه الوثيق بالاغتراب من خلال لجنة خاصة؟

الدكتور الياس أبو عاصي

شكراً لكم على استضافتكم لي عبر شبكتكم المقررة والمحترمة، ومن دواعي سروري التحدث مع الهيئات الاغترابية السيادية وتناول خلفية وأهداف المشاريع التي ذكرتموها، خصوصاً وأن موضوع الاغتراب هو من الثوابت الأساسية لدي حزب الوطنيين الأحرار المنصوص عليها في نظامه الأساسي. شخصياً لا أستغرب أبداً وجود مشاريع من هذا النوع، ولا يفاجئني هذا التعدي السافر على حقوق المغتربين طالما أن هناك تسليم في الداخل وتنازل عن حقوق لبنان واللبنانيين المقيمين. فالذي يفرط بحقوقه وهو مقيم، لن يحافظ على حقوق الغير وهو مغترب. أشير هنا إلى أن لبنان يعيش في الوقت الحاضر حالة من انعدام التوازن وكل ما يطرح من مشاريع يتصف بمبدأ المناورة والتسويق السياسي ويهدف إما لإستيعاب أو قطع الطريق على المشاريع التي نعتبرها كساديين حق من حقوق المغتربين.

من الأهمية بمكان تذكير من يعنيه الأمر أن الدستور اللبناني، كما القانون الدولي العام يعتبران أن المتحدر من أصل لبناني، هو لبناني بكامل حقوقه وبمطلق الحرية، شأنه شأن أي مقيم بما يتعلق بالمواطنة التي ينص عليها الدستور والتي تعطي المواطن مقيماً كان أم مغترباً الحقوق والمبادئ القانونية الدولية. من هنا فإن طرح مشروع ال ١٢ نائباً اغترابياً مقسمين مناصفة على المسيحيين والمسلمين يُبين وللأسف العقلية التي تبرمجنا عليها وفيها نوع من القبول بمواطنة من الدرجة الثانية، كما أمسى أمر التطبع والتطبيع مع الوضع الشاذ المفروض على لبنان مُعمماً إلى حد بعيد، ومقبولاً من الكثيرين، والرقابة الذاتية على الصحافة خير مثال على هذه الآفة التي تؤدي بصاحبها إلى قص نصف لسانه، وشل نصف تفكيره وتعطيل ثلاثة أرباع حريته وهـ وراضي وقابل بكل ما يقوم به. فيما المهيمن على البلد يتكفل بضرب ما تبقى من فسحة حرية والغاؤها بالكامل.

إن أمر التغني بالاغتراب وبالمغتربين واعتبار الاغتراب ثروة للبنان لا يغني من فقر ولا يشبع من جوع، كما أنه لا يؤدي إلى أية نتيجة مرجوة. إن الإقرار بحقوق المغتربين ليس منة أو هدية من أحد والمغترب غير ملزم على شكر أي كان لقيامه بهذا الواجب الوطني والقانوني. إن حق المغترب في المواطنة الكاملة كفه له الدستور والشرائع الدولية والحقوقية كافة. هكذا كان الأمر

في الماضي، وهكذا هو في الحاضر، وهكذا سيصبح أكثر ثباتاً في المستقبل مع انعدام الحدود بين الدول وانفتاحها على بعضها البعض كما هو حاصل اليوم في أوروبا. لم يعد مقبولاً تحت أيّة ذريعة الطلب من أي لبناني أينما كانت إقامته، في لبنان أو في الخارج، أن يكون ذا فكر "أقلّي" ويقبل بحرمانه من حقوقه في المواطنة والسكوت على اعتباره مواطناً من الدرجة الثانية في وطنه ووطن الآباء والأجداد، لبنان.

من هنا لم يعد مقبولاً اللعب على المغترّبين والتملق لهم بعبارات عكاظية ومعاملتهم وكأنهم بقرة حلوب. لبنان الهوية والكيان بحاجة إلى مغترّبيه لإنقاذه وللحفاظة على تميزه عن باقي دول محيطه وعلى فرادته في ممارسة الحريات والتعايش والديموقراطية. نريد للمغترّب أن يتساوى في الحقوق والواجبات مع المقيم، لا نريده فقط لإمضاء فصل الصيف في لبنان أو التمتع بشهية المأكول. فالمغترّب له كامل الحقوق التي في مقدمها حق الاقتراع، وعليه كامل الواجبات.

أما الطروحات المتداولة والتي تسرق حقه كمواطن كامل المواطنة من بطاقة اغترابية واثنتي عشرة نائباً اغترابياً وغيرهما فهي مرفوضة جملةً وتفصيلاً ولا يجب القبول بها تحت أي ضغط أو ظرف. المغترّب ليس مواطناً بالتعاقد، بل مواطناً له كل الحقوق التي هي للمقيم، ومن حقه أن يدخل ويخرج إلى ومن لبنان في أي وقت يشاء دون قيود أو شروط أو منة من أحد.

الدستور اللبناني والشرائع الدولية والقانون الدولي العام والحق الإنساني يكفلون للمواطن المتحدر من أي بلد كان أن تكون له فيه كامل حقوق المواطنة. أما الكلام عن حلول بديلة، مؤقتة وترقيعية لا يفي بالعرض وهو يندرج في خانة التعدي على حقوق المغترّبين وسلخهم عن وطنهم الأم. من هنا فإن البطاقة الاغترابية ومشروع أبي نصر وغيرهما الكثير تظلّ تدابير ترقيعية لا جدوى منها تؤذي أكثر مما تفيد وتهدم أكثر مما تبني، وبالتالي من الواجب التصدي لها بقوة شرسة وشجاعة باطشة.

إحصاء سنة ١٩٣٢ اليتيم أغفل آلاف اللبنانيين الذين كانوا في حينه خارج لبنان وهم لم يتخلوا يوماً عن لبنانيتهم وهويتهم. من المفروض قانونياً وأدبياً وأخلاقياً أن تعاد الجنسية لهؤلاء جميعاً وأن تعمل السفارات والقنصليات والبعثات الدبلوماسية اللبنانية في الخارج على الاتصال بهم وبذراريهم لتصحيح الخطأ الذي ارتكب بحقهم وإعادة الجنسية اللبنانية لهم. هذا العمل هو من أوليات واجب الدولة وليس من واجب المغترّبين، علماً أنه لا توجد دولة واحدة في العالم تهمل رعاياها كما يفعل النظام اللبناني الحالي. نستنتج مما ذكر أن حقوق المغترّبين محسومة من

الجانب القانوني وهي لا تقبل الترفيع أو المساومة وليس في حيثياتها أي لبس أو غموض أو إبهام.

فالمغترب اللبناني سوسولوجياً هو لبناني أباً عن جد أينما كان مكان إقامته لأسباب العمل أو التحصيل العلمي أو الهرب من التعسف والظلم. تصوروا أن يكون اللبناني المغترب من "ولا محل" دون جذور ودون تاريخ وهوية وتراث وانتماء، وهناك قيود على أمر عودته إلى وطنه، أو أن هذه العودة مشروطة ومنة من الغير. هذه جريمة نكراء موصوفة بحق الانسان اللبناني، وجهنم حارقة على الأرض. هذه الهرطقات تؤدي ودون أي شك إلى تفكيك وتقسيم العائلات اللبنانية وهذا عمل غير انساني وغير مقبول من أية شريعة أو دين أو قيم.

الباس بجاني: نُشرت مؤخراً العديد من وسائل الإعلام الألكترونية حصيلة إحصاء حديث بيين أن عدد المسيحيين والمسلمين في لبنان متساوي حيث يوجد مليون و ٩٠٠ ألف مسلم ٣٥% منهم من الطائفة الشيعية، ومليون و ٩٠٠ ألف مسيحي منهم ٣٥% من الموارنة. يشار هنا إلى أن السلطة القائمة ورعاتها دأبوا على تخويف المسيحيين على أساس أنهم أقلية وبالتالي عليهم القبول دون شكوى بأي شيء يعطى لهم. ترى أين هي الحقيقة وما هو برأيكم سبب تخويف المسيحيين وإيهامهم أنهم أقلية وبحاجة إلى حماية؟

الدكتور الياس أبو عاصي

يؤسفني القول إن الإحصاءات التي تجري في لبنان حالياً هي مجرد وجهات نظر وفي هذا الإطار أورد النقطتين التاليتين:

*لا وجود لأي إحصاء جدي وعلمي في لبنان حالياً.

*هناك مخطط مستمر لتصوير المسيحيين في لبنان على أنهم أقلية وعلى وشك الاندثار، وبالتالي عليهم أن يقبلوا بالفنات حين يُقدم لهم ويشكروا الله ويحمدوا الأسياد على نعمهم. هذا المنطق نرفضه انطلاقاً من ثلاثة اعتبارات:

*أنشئ لبنان ليكون بلد عيش مشترك، وهذا العيش لا يستقيم إلا بوجود المسيحي الحر، وليس بالوجود العددي مهما كانت رجاحته أو قلته. وجود حر متفاعل مع الشريك الآخر من موقع المساواة والاحترام المتبادل، وهذا ما يبرر رسالة لبنان المتميزة في محيطه ودوره في المنطقة والعالم، واليوم أكثر من أي وقت مضى.

*لبنان وكما قال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني هو أكثر من عدد وأكثر من دولة بالمفهوم الملدي للكلمة. لبنان رسالة لا يمكن وضعها في قمقم. من هنا لا يجوز أن يُوحى للمسيحي أنه مستضعف ومكسور الجناح ومجبر على قبول ما يُعرض عليه دون أن تكون له حرية الرفض.

*إن مرسوم التجنيس الشهير والظالم الذي جنس ما يزيد عن نصف مليون شخص سنة ١٩٩٤ لم يلحظ التوازنات التي هي أساس الكيان اللبناني، فأخل بها وزعزعتها. نشير هنا إلى أن المؤامرة التي تستهدف لبنان من خلال المسيحيين فيه لو كانت استهدفت بقوتها ومعطياتها أي دولة أخرى في العالم لكانت فرغت من سكانها.

الحق يقال أن الشعب اللبناني عموماً، والمسيحي منه تحديداً تحمّل ما لا يُمكن تحمله بإيمان وعناد وهو لا يزال متمسكاً ومتشبثاً بأرضه وهويته وإيمانه. وبما يخص الهجرة، "أنا شخصياً أحب أن أركز على النصف المألّن من "القنينة" وأشكر الله على أنه بعد في مسيحيي في لبنان رغم دناءة وقسوة المؤامرات التي تستهدفهم من الخمسينيات، أكثر مما تستهدف غيرهم، ولم تزل قائمة. أوكد هنا على حقيقة مهمة وهي أن من يستهدف المسيحيين في لبنان يستهدف العيش المشترك، ومن يستهدف هذا العيش يستهدف رسالة لبنان، واستهداف هذه الرسالة يستهدف الكيان اللبناني ومبررات وجود لبنان كدولة وهوية وتاريخ وإنسان".

فلهذه الإعتبارات الثلاثة مجتمعة أقول إنه على الدولة باستمرار أخذ العامل الديموغرافي بعين الاعتبار في كافة تحركاتها وانظمتها ومشاريعها. من جانب آخر المطلوب بقوة من منظمات وهيئات المجتمع المدنية والروحية المساهمة الفاعلة ودون عقد ومركبات نقص أو استكبار وفوقية في الحفاظ على التوازن الديموغرافي وتعميق الوحدة الوطنية وترسيخ العيش المشترك.

النياس بجاني: المطروح من قبل أهل السلطة وفروعهم مشرعين، المشروع الأول قدمه نائب رئيس مجلس الوزراء، عصام فارس تحت عنوان البطاقة الإغترانية (أقرها مجلس الوزراء اللبناني يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٧/٧/٢٠٠٤) وهي بطاقة تلغي الاغتراب من أساسه وتحرم المغترب من كل حقوقه في المواطنة.

والثاني للنائب نعمة الله أبي نصر (انتخاب المغتربين ١٢ نائباً من بلاد الاغتراب مناصفة بين المسلمين والمسيحيين)، وهو طرح عقيم لا مثيل له في أي دولة من دول العالم، ولا يقدم لها حلاً للمشكلة، وهو كحجر الطاحون تماماً. صاحب هذا المشروع حملته إلى فرنسا وكندا مسوقاً ومشيعاً أن غبطة سيدنا البطريرك صفير باركه وأيده. زميلكم الدكتور جان عزيز، ممثل القوات اللبنانية في لقاء قرنة شهوان أكد في لقاء معنا أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة.

ما هو موقف حزب الوطنيين الأحرار من هذين المشروعين، وتحديدًا من مشروع أبي نصر، وهل صحيح أن بكركي باركته، وانتم والأستاذ دوري شمعون أعضاء في لقاء قرنة شهوان القريب من سيادة المطران بشاره وغطية البطريرك صفير؟

الدكتور الياس أبو عاصي

لا علم لي ولا للأستاذ دوري شمعون بهكذا مباركة، وهنا أود أن أؤكد أن موقف بكركي وموقف سيدها من الملف الاغترابي هما من الثوابت الكنسية والوطنية ولا يمكن تحت أي ظرف مهما كان أن يُقارب هذا الملف كنسياً بانتقائية أو بغرض المساومة على حقوق المغتربين. شخصياً، أنا لا أشك بنوايا النائب أبي نصر الطيبة، خصوصاً وأنه كان عملاً على ملف التجنيس بعزم وجهد لافتين. نحن لسنا هنا في وارد تقويم النوايا والحكم عليها، وإنما بصدد تقييم المشروع الذي تقدم به. المشروع بتجرد وبشكل مختصر هو آلية لطي صفحة الاغتراب والتنازل كلياً عن كامل حقوق المغتربين، عدا أنه لا يؤثر إيجابياً لا من ناحية تثليل المغتربين، ولا من ناحية المعادلة البرلمانية القائمة حالياً في ظل الوضع المفروض على لبنان حيث لا وجود لحياة سياسية فاعلة وحررة وحيث أن البرلمان هو اسم على غير مسمى. السلطة التشريعية في ساحة النجمة هي مجرد عنوان اسمه ساحة النجمة، بينما في الواقع السلطة هذه ليست سلطة ذات قرار حر في التشريع ومراقبة السلطة التنفيذية واختيار الوزراء وانتخاب رؤساء للجمهورية. إنه برلمان مقيد، غير حر وينفذ إرادة ورغبات لمن عينه.

حكمي هو على مشروع أبي نصر الذي جاء من خلال البرلمان المعطل بقراره، وليس على نوايا أبي نصر نفسه. المشروع هو "ضربة سيف في الماء" كما يقول المثل الفرنسي، وهو يؤدي إلى عكس ما نريده للمغتربين من استعادة لحقوقهم، وبالتأكيد يؤدي عكس ما يبيغيه صاحب المشروع وغيره من الخيرين لجهة تمثيل المغتربين والمحافظة على لبنانيتهم وجذورهم وهويتهم.

الموضوع لا يقبل ولا يجب أن يُحمل أكثر مما يحمل، فالمغتربون هم جزء لا يتجزأ من الوطن، ولبنان يضم لبنانيين مقيمين ولبنانيين منتشرين ويفترض قانونياً وانسانياً ووطنياً أن تكون للإثنين نفس الحقوق وعليهما نفس الواجبات. يبقى أن نسعى بصدق لإيجاد الآلية القانونية والعملية التي تسمح للمغتربين المشاركة في شتى المجالات اللبنانية بفاعلية ومساواة، وأن نتوقف عن استعمالهم كبقرة حلوب تؤمن المال وتسوق لوجهات نظر الدولة في المحافل الدولية وأماكن تواجدهم. الشراكة بين المقيم والمنتشر يجب أن تكون شراكة كاملة دون أي انتقاص لأي من حقوقهم.

لن تتخذ أية خطوات إيجابية وفاعلة من خلال السلطة القائمة لإعطاء المغتربين حقوقهم طالما بقي الوضع المفروض على لبنان قائماً. حتى وإن أُتخذت أية خطوات من قبل الحكم كما هو حاصل الآن عبر المشاريع المتداولة فهي ستأتي بنتائج تدميرية تصب في مصلحة الوضع القائم دون أن تلحظ ما للمغتربين من حقوق وما للدولة من واجبات نحوهم. يسوقون للمشاريع المطروحة ويصورونها على أنها قارب نجاة للمغتربين فيما بالواقع هي هدايا مسممة ترقى لدرجة المؤامرة ضدهم وضد حقوقهم.

الياس بجاني: عُقد مؤخراً في بيروت مؤتمر اغترابي تحت عنوان "لبنان الكوكب ٢٠٠٤. ما هو موقف حزب الوطنيين الأحرار من المقررات التي صدرت عنه، خصوصاً وإنها تصب في ساقية المشروعين المطروحين، البطاقة الاغترابية وال ١٢ نائباً اغتريبياً؟

الدكتور الياس أبو عاصي

لم يعد سراً أمر وجود مخطط كامل المواصفات هدفه تدجين الاغتراب وتعميم خطاب السلطة القائمة على مجتمعاته. ومن يعصى يتعرض للضغوطات والمضايقات. وليسهل تطبيق المخطط يعملون على قاعدة "فرق تسد" حيث تجري محاولات حثيثة لشردمة المغتربين وتأليبهم على بعضهم البعض وتقسيمهم إلى جماعات متناحرة يسهل استيعابهم واحتواءهم وابتلاعهم. لقد ارتأى الحزب أن لا جدوى من التعليق على مقررات المؤتمر الذي ذكرت لعلمنا الأكيد أن المؤتمر أتى في سياق التجاذبات القائمة على خلفية الاستحقاق الرئاسي ليس إلا. إن التعليق على المؤتمر وإعطائه أي نوع من الأهمية يعني إعطائه نوع من الصدقية التي بالواقع لا وجود لها، كما أنه لا جدوى ولا مصداقية ولا جدية لهذا النوع من المؤتمرات التي تنظم بقصد التسويق لمخططات وممارسات وخنوع السلطة. الهجمة على الاغتراب ظاهرة بوضوح في الصحوة المتأخرة لمن يدعون زوراً الاهتمام بمصالح الاغتراب. الصحوة غير بريئة بالطبع وهي تأتي في إطار المشاريع السالفة الذكر.

حال حزب الوطنيين الأحرار حال كل السيايين، فهو يسعى إلى أن يكون الاغتراب جزء لا يتجزأ من لبنان. فلا وجود للبنانيين مغتربين، بل هناك لبنانيين منتشرين والمقيم والمنتشر يجب أن يكون لهما نفس الحقوق وعليهما نفس الواجبات. البطاقة الاغترابية المحكى عنها تجعل من المنتشرين مواطنين من الدرجة الثانية، وهي ليست حلاً وتاماً كمشروع أبي نصر هي مشكلة بحد ذاتها رغم كل التهريج والترويج لها. حزب الوطنيين الأحرار لم يُعلق على مقررات المؤتمر

"لبنان الكوكب ٢٠٠٤، ولن يُعلق على كل الأنشطة المشابهة لأننا لا نأمل أي خير من رجالات السلطة القائمة طالما بقي لبنان في دائرة المراوحة وانعدام الوزن. عندما تتغير المعادلة ويعود القرار للبنان وللبنانيين يوماً نظرح الملف الاغترابي من حيث يجب أن يبدأ، أي بالمحافظة على حقوق المغتربين وتمكين من لم يستعد هويته بعد أن يستعيدوها. هذا هو موقف حزبنا، أما فيما يخص لقاء قرنة شهوان الذي أنا عضو فيه فملف الاغتراب هو من ثوابته وتتم مقاربتة على هذه الخلفية.

الياس بجاني: نستخلص من ردك أن كل ما يشاع عن مباركة غبطة البطريرك صفيير لأي من المشاريع المتداولة هو بعيد عن الحقيقة.

الياس أبو عاصي

لا أدعي أنني بحثت هذه المشاريع مع غبطة البطريرك، علماً أنني أزوره باستمرار. أؤكد أن معرفتي بغبطة البطريرك صفيير تقول أن لا علاقة له ولا للكنيسة المارونية بأي من المشاريع السالفة الذكر. فلا يمكن لغبطته أن يناقض نفسه وقناعاته من خلال هكذا مشاريع. إن تاريخ بكركي التي أعطيت مجد لبنان متجذر في ارض وطن الأرز كما في المجتمعات الاغترابية في العالم وسيدنا مؤتمن على حقوق اللبنانيين مقيمين ومنتشرين على حد سواء وقد زار العديد من بلدان العالم للمساهمة في استعادة حرية وسيادة واستقلال لبنان.

الياس بجاني: ما هي الخطوات التي ينوي حزبكم اتخاذها لتأمين حقوق المغتربين وللوقوف في وجه الهجمة الهستيرية، الشرسة والوقحة على الاغتراب؟

الياس أبو عاصي

يتعامل حزب الوطنيين الأحرار مع الواقع الميداني دون تطويل وتزوير لأحد، ويرى أنه من الضرورة بمكان مواجهة الهجمة الشرسة التي تستهدف الاغتراب وفضح كل ما يحاك من مشاريع تؤدي إلى قضم وطن الأرز وتشريد أهله. يمكن اختصار أهداف الحزب في هذا المجل إلى ثلاثة: *استمرارية ناشطة لتكثيف العلاقة والاتصالات النوعية مع الاغتراب وكشف المشاريع المشبوهة. *العمل السلمي والحضاري الدؤوب لتغيير الوضع من داخل لبنان وبالتالي تغيير المعادلة الإقليمية واستعادة سيادة وحرية واستقلال الوطن اللبناني. *وضع لبنان مجدداً على الطاولة ليكون لاعباً وليس ورقة لعب للغير.

الباس بجاني نشكركم دكتور الباس على هذه المقابلة الشيقة ونطلب منكم توجيه كلمة
بلاغترب.

الباس أبو عاصي

عندي في نهاية هذا اللقاء كلمتين واحدة عاطفية وأخرى عقلية، والاثتان لا يتعارضان مع بعضهما البعض. عاطفياً أقول إن لبنان هو قضية بحد ذاته ولا يمكنني أن أتخيل كيف يكون المواطن اللبناني حساساً وناشطاً في مجالات المحافظة على البيئة أو على الحيوانات المهددة بالإنقراض وأن لا يُبدي أي نوع من التعاطف والإلتزام بقضية شعبه المنتشر المهذب بهويته ورسالة وطنه الأم المتجذر في التاريخ منذ ٧٠٠٠ آلاف سنة.

في الكلمة العقلية أذكر أنه مهما تفوقنا ونجحنا ونحن نفتقد إلى وطن "مرجع" يربطنا بجذورنا وتاريخنا وتقاليدنا، نبقى في فراغ، وهذا ينتقل إلى أولادنا وعلم النفس يؤكد هذه الحقيقة.

دعوتي هي دعوة إلى التثبث بالجذور والإسراع باستعادة الجنسية لمن فقدها من المنتشرين، كما أرى أنه من الضروري أن نعيد تنظيم الانتشار على أسس علمية وموضوعية وليس اعتبارية عاطفية. يجب أن يكون جهدنا جماعياً وليس إفرادياً وبشكل متواصل. المبادرة الفردية جيدة ولكن فاعليتها تصبح أفضل عندما تمثل جهداً جماعياً.

علينا أن نضم جهودنا مقيمين ومنتشرين لأن لبنان لا يقوم إلا بجناحيه المقيم والمنتشر، والجناح المقيم مهذب بالزوال والموت دون الجناح المنتشر.

في النهاية أنا متأكد أن الشمس ستشرق وسيقوم هذا المصلوب، الذي أسمه لبنان. أما قيامته فستكون مجيدة، وارجوا ألا يغفر لمن صلبوه لأنهم كانوا يدرون ماذا يفعلون.

الباس بجاني: شكراً لك دكتور الباس وانشاء الله سيكون لنا لقاءات جديدة معكم داخل لبنان
الذي لا بد وأنه عائد لأهله وهم عائدون إليه.

كندا في ٢/٨/٢٠٠٤